ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الخوارزميات في البيئة الرقمية ... الوجه الآخر لحارس البوابة التقليدي

Algorithms in the digital environment... the other side of the traditional gatekeeper

د.إلهام بوثلجي[*1] / د. نزيهة وهابي[2]

[1] جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر) i.bouteldji@univ-blida2.dz

[2] جامعة لونيسي علي البليدة2 (الجزائر)، n.ouahabi@univ-blida2.dz

تاريخ الإستلام: 20 / 02 / 2023 **تاريخ القبول**: 29 / 03 / 2023 **تاريخ النشر**: 30 / 04 / 2023

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واحدة من أهم النظريات المفسرة للعمل الصحفي عبر وسائل الإعلام على اختلافها، وهي نظرية "حارس البوابة" التي رغم تنبؤ الكثيرين بتراجع دورها في ظل الإعلام الرقمي ووسائط التواصل الاجتماعي، إلا أنها برزت من جديد بعدما أصبحت "الخوارزميات" هي من تتحكم في المعلومات المنشورة سواء من قبل صانعي المحتوى أو المشاركين لها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في استقراء التحولات والتطورات التي مرت بها نظرية "حارس البوابة" من الإعلام التقليدي إلى الوسائط الجديدة، من خلال التطرق إلى عمل الخوارزميات كبديل لحارس البوابة التقليدي في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الخوارزميات- حارس البوابة، البيئة الرقمية .

***

Abstract:

This study aims to shed light on one of the most important theories explaining journalistic activities through various media outlets, which is the "gatekeeper" theory, which despite many predictions of a decline in its role in light of digital and social media, but it has emerged again after "algorithms" have become the one who controls the published information, whether by the creators or participants of the content.

The importance of this study is highlighted in extrapolating the transformations and developments that the "gatekeeper" theory has undergone from traditional media to the new one, by addressing the work of algorithms as an alternative to the traditional gatekeeper in the digital environment.

Keywords: *algorithms, gatekeeper, digital environment,*

[*] المؤلف المرسل.

I. مقدمة

غيرّت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المصاحبة لنشاط وسائل التواصل الاجتماعي من عديد المفاهيم في صناعة الإعلام، وحتى في الاتصال بين الأفراد، فبمجرد أن يتصفح أي واحد منا صفحته على موقع "فيسبوك" أو "إنستغرام أو حتى "تويتر" وغيرها من الشبكات الاجتماعية، فهو يلاحظ الكم الهائل من الإعلانات أو حتى الصفحات التي ربما قد تحدث عنها أو اطلع على واحدة مشابهة لها، لدرجة أنه يُخيَل للمتصفح أن هناك جواسيس يتجسسون على أفكاره ورغباته، أو يعرفون ما يريد ويحددون قائمة أصدقائه أو قد يتعرض لحظر آرائه، إنها ببساطة التعليمات البرمجية المستخدمة من قبل الشركات المسيرة لمواقع التواصل الاجتماعي أو ما اصطلح عليه باسم" الخوارزميات" التي أضحت تحدد حياة كل واحد منا وتتحكم في ما يشاركه أو يشاهده وحتى ما يفكر فيه.

ويرى الباحثون أن الخوارزميات هي المحرك الأساسي للثورة التكنولوجية التي نشاهدها الآن عموما والذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص، وبقدر ما كان لهذه الثورة من أثر على حرية تداول المعلومات وصناعة المحتوى وتخليص الجمهور من التبعية لوسائل الإعلام ، لدرجة تنبأ الكثيرين بزوال أثر "حارس البوابة " الذي دام لسنوات مع وسائل الإعلام التقليدية، إلا أن ما أفرزته "الخوارزميات" من ظواهر وممارسات أعاد الجدل من جديد حول عودة حارس البوابة في البيئة الرقمية، والذي يحدد ما نتلقى من مضامين وما نشاركه من محتويات وحتى ما نفكر فيه أحيانا.

وفي السياق، بثت قناة الجزيرة الوثائقية سنة 2022 سلسلة من أربع حلقات تبحث في عالم الخوارزميات، وتساءل خلالها عالِم الرياضيات والصحفي الاستقصائي والباحث في شؤون الخوارزميات الرقمية "أنجان سونداران" قائلا:" الخوارزميات الرقمية.. هل نحن حقا من يختار؟ "، فهذا الوثائقي لخص طريقة عمل الخوارزميات في البيئة الرقمية من جهة، وطرح للنقاش فكرة عدم تلاشي نظرية حارس البوابة في العصر الرقمي من جهة أخرى، وعودتها بقوة في زمن " الخوارزميات" وبشكل مغاير لحارس البوابة التقليدي المعروف بشخصه وبمهمته، لتتولى مهمة الحراسة برمجيات الذكاء الصناعي، التي أضحت تحدد ما ينشر أو ما يتلقاه المستخدمون من مضامين وفق ما يريده أصحاب القوة والنفوذ الذين يسيرون منصات التواصل الاجتماعي بما يتناسب ومصالحهم وغاياتهم.

بناء على ما سبق، يحاول هذا المقال تسليط الضوء على الخوارزميات التي غيرت من مفهوم نظرية حارس البوابة في البيئة الرقمية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية،مع إبراز التحولات والتطورات التي مرت بها نظرية "حارس البوابة" من الإعلام التقليدي إلى الوسائط الجديدة، وهذا من خلال الإجابة على سؤال الإشكالية التالي: **هل تشكل الخوارزميات في البيئة الرقمية بديلا لحارس البوابة التقليدي ؟**

وهذه الإشكالية تتفرع للتساؤلات التالية:

1. **ماهي الخوارزميات ومهمتها في البيئة الرقمية؟**
2. **ماهي التغييرات التي طرأت على نظرية حارس البوابة في البيئة الرقمية؟**
3. **هل تحل الخوارزميات محل حارس البوابة التقليدي ؟**

أولا: مقاربة مفاهيمية للخوارزميات :

1. مفهوم الخوارزميات:

يتفق الباحثون في تعريفهم للخوارزميات على أنها مستمدة من الرياضيات وعلم الكمبيوتر ومفردتها "الخوارزمية" باللغة الانجليزية " Algorithm" وتعني :" سلسلة محدودة من التعليمات المحددة جيدا لحل فئة من المشكلات أو لإجراء حساب والقابلة للتنفيذ بواسطة الكمبيوتر". **(عبيد، 2020)**

وتعرف الخوارزمية بأنها:"برمجية تعمل على تشغيل آلة أو برنامج أو حتى قيادة سيارة أو طائرة". **(عبيد، 2020)**

ويشير تقرير لقناة الجزيرة الوثائقية إلى أن الخوارزمية هي مجموعة من التعليمات التي يجب اتباعها لتحقيق غاية ما لحل مشكلة أو اتخاذ قرار.

ويرى الباحثون أن الخوارزميات **(حطيط، 2021)** عبارة عن مجموعة من القواعد والأوامر التي تنفذّ بشكل تراتبي منظّم لحلّ مشكلة أو تأدية وظيفة معينة، فالخوارزمية ليست لغة برمجة بالمعنى الصريح، وإنما طريقة للتحليل والتفكير يتمّ إتباعها أثناء كتابة الرموز والأوامر بشكل منطقيّ صحيح.

وترجع جذور كلمة "الخوارزمية" إلى العالم المسلم أبي جعفر الخوارزمي الذي عاش في القرن التاسع الميلادي، إذ ينسب إليه الفضل في ابتكار الترتيب المنطقي للخطوات الرياضية من أجل حل مشكلة أو اتخاذ قرار. **(الجزيرة، 2022)**

ويشير معنى الخوارزمية في علم الحاسوب إلى أنها" قائمة دقيقة من التعليمات والخطوات المحددة في ترتيب حاسوبي معين"، وهو أمر بالغ الأهمية لأداء الخوارزمية دائما بالشكل الصحيح، وعادة ما يفترض أن هذه التعليمات تكون مدرجة بشكل صريح، وتوصف من قبل عناصر التحكم بأنها تبدأ من أعلى وتتدفق باتجاه الأسفل، ووصفت الخوارزميات بأنها بناء برمجي ذات طابع أمري، أي أنها أوامر موجهة للحاسوب على شكل "إذا أكان كذا فافعل كذا"، وهو المفهوم الأكثر شيوعا للخوارزميات مع إضافة بعض الأوصاف والشروط المحددة لتنفيذ كل مهمة. **(عبيد، 2020)**

أما الخوارزميات في منصات التواصل الاجتماعي، فهي تلك الآلية البرمجية التي من خلالها تقوم مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وانستغرام أو تويتر بتنظيم محتواها المقدم للمستخدمين، والذي يختلف كما نعرف من مستخدم لآخر، فلكل موقع ومنصة خوارزمية خاصة بها وغالباً ما تتغير من وقت لآخر. **(بالهادي، 2020)**

وبناء على ماسبق، يمكن تعريف الخوارزميات على أنها عبارة عن برمجة آلية تعتمد على تقنيات الذكاء الصناعي صُممت للقيام بمهام معينة، وبناء على المعلومات التي تتلقاها تقوم بدورها في غربلة وتصفية وتحديد ما يريده مستخدمو الوسائل الرقمية، إذ تستخدم عبر منصات التواصل الاجتماعي لعدة أهداف لاسيما التسويقية منها، وأهداف أخرى تتعلق بسياسة النشر والتفاعل واستخدام الحسابات والتي تفرضها الشركات المسيرة لهذه المواقع.

2. نشأة الخوارزميات:

لا يختلف اثنان في كون الفضل الأول لبروز " الخوارزمية" يرجع لعالم الرياضيات محمد بن موسى الخوارزمي (780-850م) الذي طور علم الخوارزميات قبل أن ينتقل للعالم الغربي، وتعتبر كتبه في الرياضيات

من أكثر الكتب قراءة في أوروبا بعد ترجمتها، ومصطلح "الخوارزمية" باللاتينية والانجليزية أصبح معناه "نظام الأرقام العشري"، ليستخدم بالانجليزية باسم "Algorithm" في القرن السابع عشر.**(عبيد ،م، 2020)**

أما فكرة التعلم الآلي فبرزت لأول مرة في عام 1943 من قبل أستاذ علم المنطق والمختص في علم الأعصاب الحاسوبي "والتر بيتس" وعالم فيسيولوجيا الأعصاب الحاسوبية "وارين ماكولوتش"، الذي نشر ورقة رياضية لرسم خريطة لعملية صنع القرار في الإدراك البشري والشبكات العصبية. **(سناجلة، 2022)**

ويشير محمد سناجلة في دراسته المنشورة عبر معهد الجزيرة للأبحاث، إلى أنه في خمسينيات القرن العشرين تم إجراء عديد الأبحاث في مجال التعلم الآلي باستخدام خوارزميات بسيطة، وفي عام 1957، صمم عالم النفس الأميركي "فرانك روزنبلات" الـ "بيرسبترون (Perceptron) "، وهي أول شبكة عصبية تحفز عمليات التفكير في الدماغ البشري، وفي عام 1967 تم تقديم خوارزمية "الجار الأقرب" (The nearest neighbor) وأصبحت الخوارزميات عنصرا مهما لتقديم الحلول في عديد المجالات. **(سناجلة، 2022)**

وتوالت الابتكارات في عالم الخوارزمية طيلة سنوات الثمانينات والتسعينات، إلى أن تطورت خوارزميات التعلم الآلي والتعلم غير الخاضع للإشراف المباشر سنة 2009، حيث أنشأ أستاذ علم الحاسوب في جامعة ستانفورد"في في لي" مجموعة بيانات كبيرة تعكس العالم الحقيقي والتي أصبحت لاحقا الأساس الذي انطلق منه العالم "أليكس كريجفسكي" الذي ابتكر شبكة "أليكس نت (AlexNet) "، وهي النسخة الأولى من شبكة "سي إن إن". (سناجلة، 2022)

وفي عام 2011 قدمت شركة غوغل آليتها الخاصة التي أطلقت عليها اسم "غوغل برين (Google Brain)" التي يمكنها تصنيف الأشياء، وتابعت الشركة العملاقة عملها بابتكار خوارزمية لتصفح مقاطع الفيديو في "يوتيوب".. أما الابتكار الذي غير مسرى التاريخ فكان سنة 2014 عندما طورت شركة فيسبوك خوارزمية تغلبت على جميع المعايير السابقة لخوارزميات الحاسوب من خلال قدرتها على التعرف على الوجوه البشرية، وهي "فيسبوك ديب فيس Facebook DeepFace " . (سناجلة، 2022)

وتجدر الإشارة إلى أن الانفجار الرقمي لا حدود له وتطور الخوارزميات واستعمالها في كافة المجالات أضحى سوقا بحد ذاته، إذ تشير التقارير الرقمية إلى أن حجم سوق التداول العالمي في الخوارزميات وصل إلى 11.1 مليار دولار أميركي عام 2019، فيما ذكر موقع" Morder Intelligence" إلى أنه من المتوقع أن يشهد سوق التداول الخوارزمي معدل نمو سنوي مركب قدره 10.5٪ خلال فترة التوقعات (2022-2027).

ويشهد العالم خلال السنوات الأخيرة ابتكار خوارزميات فائقة الذكاء مثل خوارزميات شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، وربما كانت الخوارزمية التي تعتمدها منصة "تيك توك" مثالا جيدا عليها، إذ تعتبر من أكثر الخوارزميات تطورا وذكاء. (سناجلة، 2022)

3. وظائف الخوارزميات:

باعتبار أن الخوارزمية هي برنامج يستهدف القيام بمهام محددة، فهذا يعني أن لها مجموعة من الوظائف ينبغي العمل على إنجازها ولخصتها الباحثة فاطمة الزهراء السيد في دراسة لها تحت عنوان" الخوارزميات وهندسة تفضيلات مستخدمي الإعلام الاجتماعي" كالتالي: (السيد، 2020،93)

- وظيفة ترتيب نتائج البحث وفقًا لكلمات دالَّة معينة: إذ طور الباحثون عددًا من الخوارزميات التي يمكنها القيام بهذه الوظيفة، وتسمح بالتعامل مع كميات وفيرة من البيانات التي تتيحها بشكل انتقائي، بحيث تبقي محركات البحث وقواعد البيانات فقط النتائج المرتبطة مباشرة بالكلمة التي يبحث عنها المستخدم.

- نمذجة شخصيات المستخدِمين: والتي تعني تصنيف شخصيات المستخدِمين وفقًا لنماذج نفسية معينة، وتسترشد الخوارزميات بسلوك المستخدِمين التفاعلي عبر شبكات التواصل الاجتماعي للقيام بعملية التصنيف.
- خوارزميات الإرهاب: وتهدف إلى تتبع أنشطة الشخصيات أو المجموعات ذات الميول الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الصفحات المشبوهة والمنشورات التي تستهدف حشد الأنصار أو تجنيد المقاتلين، ورصد وتحليل العلاقات بين الخلايا النشطة والخاملة ومن ثم التنبؤ بأية عمليات إرهابية محتملة.
- وظيفة السيطرة والتوجيه: يرى الدارسون إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تستخدم خوارزميات تؤدي لفرض وصاية توجيهية على المستخدِمين بغرض التأثير على قراراتهم وبخاصة تلك المتعلقة بالشأن السياسي.
- وظيفة المراقبة: أي تقوم الخوارزميات بمراقبة سلوك المستخدمين، وهي بذلك تؤسس بنية تحتية لمجتمع استبدادي يخضع جميع أفراده للتتبع والمراقبة.
- وظيفة التنبؤ والتوقع: تعني هذه الوظيفة أن الخوارزميات تستهدف تكوين استراتيجية سلوكية لكل مستخدم يمكن من خلالها التنبؤ بالمحتوى الذي له القدرة على جذب الانتباه.

ثانيا: **خلفية تاريخية لنظرية حارس البوابة:**

1. نشأة نظرية حارس البوابة:

يعد العالم النمساوي الأمريكي الجنسية "كيرت لوين" Kurt Lewin أول من طور نظرية "حارس البوابة" الإعلامية. (الحميد، 2015،207) فالدراسات التي قدمها تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال حراسة البوابة، إذ أشار في عام 1947 إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور، وخلال هذه القنوات تمر بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحا بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش، وفي هذه النقاط يتم إصدار التصاريح أو الموافقات على المرور، أي تقرير ما يمر أو لا يمر، وكلما ازدادت المراحل التي تمر بها المادة الإعلامية ازدادات عدد النقاط، وسمى "كيرت" هذه النقاط بوابات، وسمى الأفراد الذين يقفون عليها حراس بوابة.

يقول لوين: "إنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بنفس الشكل أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون -هذه البوابات والقواعد التي تطبق عليها، والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير- كبيراً في انتقال المعلومات، ومن هنا فإن دراسة (حارس البوابة) هي في الواقع دراسة تجريبية ومنتظمة لسلوك أولئك الأفراد الذين يسيطرون في نقاط مختلفة، على مصير القصص الإخبارية. (مطر،32،2020)

فحراس البوابات حسب "كيرت لوين" هم أشخاص أو جماعات من الأشخاص الذين يتحكمون في سير المواد الإخبارية في قناة الإتصال، وحارس البوابة يمكن أن يكون منتجا سينمائيا يقوم بقطع المشهد مثلا، ويعتبر القائم بالإتصال داخل المؤسسة الإعلامية أحد العناصر الفاعله في نظام العمل الذي يدين أولا إلى مجموعة من السياسات التي يرسمها أصحاب الملكية أو القائمون عليها، وتتفق مع أهدافهم من إنشاء هذه المؤسسات، ويعتبر التزامه بهذه السياسات ضرورة لاستمرار المؤسسة.

وفي الإعلام يمثل حراس البوابة وظائف متعددة مثل الناشرين، المحررين، مديري المحطات وغيرهم ممن لهم سلطة تقييم محتوى الاعلام لتحديد علاقته وقيمته بالنسبة لجمهور المتلقين.
(الحميد،208،2015)

وفي السياق ذاته، قدم" وايت" دراسة تطبيقية لنظرية حارس البوابة في دراسته لبرقية المحرر في الصحف الإقليمية، وافترض وجود بوابة تؤثر في هذه البرقيات بناء على الاعتبارات الشخصية فيما لم يأخذ بعين الاعتبار العوامل التنظيمية الأخرى التي تؤثر في العملية وهو ما أدى إلى انتشار المصطلح في دراسات الاتصال. (محمد، 539،2013)

أما نموذج"ويستلي " و"ماكلين" فهو يقدم حارس البوابة بصفته هو من يختار المعلومات والقضايا والأفكار التي يمكنها أن تذاع أو تبث أو تنشر ولكن وفقا لما يريده الجمهور، وتحقيقا لاشباعات واحتياجات المتلقين، إذ تناولا في دراستهما تعرض الأفراد إلى الوقائع والأحداث وحاجتهم في نفس الوقت إلى المعلومات التي تزيد من إدراكهم لهذه الوقائع والأحداث، وذلك في أي مستوى من مستويات الاتصال، وهذا ما يسمح بوجود أدوار وسيطة في عملية الاتصال تتبنى دور نقل المعلومات إلى الفرد بصورة أو بأخرى. (الحميد، 209،2015)

وتوالت النماذج والدراسات طيلة سنوات في فترة وسائل الإعلام التقليدية التي كانت تمثل سلطة رابعة واهتمت أغلب الدراسات الإعلامية الأولى بها، سواء ما تعلق بالصحافة المكتوبة أو الراديو أو التلفزيون، وحتى ما قدمته شبكة الانترنت من خدمة البث الرقمي والصحافة الإلكترونية وصولا إلى الوسائط الجديدة وماحملته على مدار ثورات الواب المتعددة، وقد ساد الاتفاق طيلة السنوات الأولى لاختبار النظرية على فروضها التي تمت تجربتها عبر عديد البحوث ولا تزال تختبر إلى يومنا هذا وفي سياقها الجديد.
ويمكن أن نلخص هذه الفروض كالتالي: (زروق، صيشي، 2017، ص 265).

- إن المعلومات والأخبار تنساب ضمن سلسلة مترابطة يقع ضمن حلقاتها أفراد لهم القدرة على حجب انسياب الرسالة، أو إضفاء تعديلات عليها.
- يعتبر الأفراد المسؤولون على اتخاذ القرارات بشأن مرور الرسالة، بمثابة حراس لنظم أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وفي الغالب هم جزء من النسق العام لهذه النظم، سواء إراديا بدافع الانتماء، أو إكراها بفعل ضغوطات مختلف السلطات العليا، ضمن المؤسسة الإعلامية ذاتها أو من خارجها.
- إن تحكم حراس البوابة في المعلومات النهائية التي ستصل إلى الجمهور، يجعل منهم المسؤولين الأولين على تحديد وترتيب أهم القضايا من وجهة نظرهم، وبالتالي التحكم في رؤيتنا للواقع.

2. خصائص ووظائف حارس البوابة:

بالرغم من أننا نستطيع الحصول على العديد من المعلومات يوميا عبر وسائل الإعلام المختلفة وخاصة شبكة الانترنت، إلا أنه يستحيل الوصول إلى كل المعلومات التي تصل إلينا بعد مرورها بعدة مراحل، وهو ما تهتم به نظرية "حارس البوابة"، وفي هذا السياق يلفت الباحثون إلى أن هناك مجموعة من الخصائص التي ينبغي أن يتمتع بها حراس البوابة .
ويمكن تلخيص هذه الخصائص كالتالي : (gatekeeping-theory-of-mass-communication-explained، 2020)

- **المصداقية**: يعتمد قياس مصداقية القائم بالاتصال على عنصرين أساسيين هما:

أ- الخبرة: وتعني مدركات المتلقي عن معرفة القائم بالاتصال للإجابة الصحيحة.

ب- زيادة الثقة بالقائم بالاتصال: وهي إدراك المتلقي عن القائم بالاتصال بأنه يشارك في الاتصال بشكل موضوعي دون تحيز.

- **الجاذبية**: هناك محددات خاصة لهذا المفهوم تتمثل في التشابه والتماثل.
- **قوة المصدر:** قد لا يملك البعض المصداقية أو الجاذبية ولكن يظل لهم التأثير في تغيير اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم، فهؤلاء يكون لديهم القوة.

وفي السياق ذاته، يلفت الباحثون إلى وجود عدة عوامل تؤثر على حارس البوابة: (gatekeeping-theory-of-mass-communication-explained، 2020)

1. **الأفراد:** الصحفيون الفرديون هم من يصنعون الأخبار،ويقوم المحررون الفرديون بتغيير الأخبار بطريقة أو بأخرى، بعد ذلك كأفراد نستمد الحقائق من المعلومات التي نستهلكها بناءً على تجاربنا الفردية ووجهات نظرنا ومعتقداتنا.

2 .**الروتين:** هناك موضوعات مختلفة في المحتوى والوسائط يتم تقديمها دائمًا بنمط معين، يجب إتباع الجداول، وتحميل المعلومات، ولا يوجد سوى قدر معين من الوقت يتم إنفاقه على الأفراد الذين يستهلكون نقاط البيانات هذه.

3.المنظمات: قد يكون لبعض وكالات الأنباء أجنداتها الخاصة، والتي تؤثر على الأخبار، قد تتعاملFox News و MSNBCمع نفس نقاط البيانات، ولكن بطرق مختلفة، تتمتع المنظمات أيضًا بأخلاقياتها وقواعدها الخاصة التي تفرضها ، مما يعني أن نقاط البيانات المستهلكة قد تكون ملوثة بتلك القواعد أو الأخلاق.

4. **وسائل الإعلام الطرف الثالث** : يمكن للمعلنين أو المؤسسات الثرية أو الأفراد الأثرياء أن يكون لهم رأي في تحديد نقاط البيانات أو قد لا يكونوا أيضًا قادرين على التأثير على البوابات المختلفة التي تنقل البيانات إلى المستهلكين.

5. الأيديولوجيات: تميل المعلومات إلى اتباع نفس النمط مثل المعايير المجتمعية المقبولة ، ولكن ضمن التركيبة السكانية للمستهلكين. يمكن أن تؤثر الأيديولوجيات الأخلاقية أيضًا على نقاط البيانات، إن مشاهدة CNN و Breitbart، مع اختلافهما ، سيكون مثالاً على كيفية تأثير الأيديولوجيات على المعلومات المستهلكة.

2.3. تطور نظرية حارس البوابة:

تغيرت عملية حراسة البوابة خلال السنوات الأخيرة بشكل ملفت وواضح، فقد أبرزت بعض الظواهر الجديدة التي ارتبطت بالبيئة الرقمية، كثورات الربيع العربي والمنظمة الدولية ويكيليكس دورًا متغيرًا لوسائل الإعلام التقليدية التي كانت بمثابة حارس البوابة الحصري في اختيار ونشر المعلومات.

ففي السنوات الأخيرة، أضحى تنفيذ مهام الحراسة يتم بشكل متزايد من قبل الجهات الفاعلة والمنابر غير الصحفية على سبيل المثال، تم استخدام الشبكة الاجتماعية تويتر في مصر سنة 2011، وتركيا سنة 2013 للتحايل على التحكم في المعلومات من قبل وسائل الإعلام الحكومية ونشرها، أما في الديمقراطيات الغربية، تنافس المصادر الإخبارية غير الرسمية مثل الأفراد الناشطين عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو البوابات الإخبارية البديلة المنافذ الإخبارية المؤسسية التي تسعى لـلسيطرة على الأجندة العامة، ومع تراجع سيطرة الصحافة التقليدية على المعلومات المتاحة للجمهور تظهر جهات فاعلة جديدة مثل Google و Facebook أو المدونات مثل Breitbart التي تتبع المصالح الإستراتيجية أو الشخصية وتؤثر على اختيار المعلومات ونشرها. . (Wallace, 2018,p276)

ويشير الباحثون إلى أن التطور الذي عرفته الانترنت وغيرها من التقنيات الحديثة دفع العلماء إلى إعادة النظر في مفهوم إدارة البوابة أو ما يسمى بـ "حراسة البوابة الإعلامية"، لا سيما قابليته للتطبيق في الوقت الحاضر في البيئة الرقمية. في الواقع، اعتقد بعض الباحثين ذلك بعد أن فقدت الصحافة احتكارها لإنتاج الأخبار وتوزيعها وأنواعها، حيث أصبحت المعلومات متاحة الآن بسهولة على الإنترنت، وأصبحت حراسة مفهوم البوابة قديمة ووفقًا لوجهة النظر هذه، فإن كل قارئ على الإنترنت تقريبًا هو حارس البوابة لديه القدرة على المرور والتعليق على الأخبار الموجودة في المواقع وقنوات التواصل الاجتماعي. واختلف علماء آخرون على أن الحراسة هي من بقايا القرن العشرين. (Erzikova, 2018,p2)

حيث يرى (Shoemaker and Vos2009) أن إدارة البوابة مهمة أكثر من أي وقت مضى. حيث يتضمن مفهومهم المحدث ثلاثة مكونات للحراسة:

- مصادر المعلومات (خبراء ، شهود)
- وسائل الإعلام /
- الجمهور الذي يصنع القراءة الرقمية.

يلاحظ شوميكر وفوس أن النموذج المنقح يوضح مدى تعقيد عملية الحراسة المعاصرة التي لا يتم فيها تدفق المعلومات في اتجاه واحد، من أعلى إلى أسفل ، ولكن بدلاً من ذلك "تتدفق المعلومات للخلف وبين القنوات بمعنى آخر، ليس فقط المراسلين والمحررين ولكن أيضًا القراء عبر الإنترنت هم (يحتمل أن يكونوا) فاعلين نشطين في عملية صناعة ما سيصبح أخبارا. (Erzikova,p2، 2018)

وحسب Bruns (2008) هذا التحول في عملية إنتاج الأخبار وتوزيعها يشير إلى أن إدارة البوابة قد تحولت إلى بوابة مراقبة (gatewatching) القراء عبر الإنترنت، بوابة المصادر الإخبارية، وجمع التقارير ومشاركتهم، وبالتالي ترويج الأخبار بدلاً من نشرها، حيث تعد بوابة المراقبة (gatewatching) جهدًا تعاونيًا مستمرًا يراعي المستخدمون فيه نقد التقرير الأولي وتوسيعه. (Erzikova,p2، 2018)

وفي سياق التطورات الحاصلة برز مفهوم حارس بوابة الشبكة والذي يعتمد على السمات التالية: (Erzikova,p3، 2018)

- **السلطة السياسية بالنسبة لحارس البوابة:** نظرًا لأن حراسة البوابة هي مراقبة المعلومات، يجب أن تؤخذ القوة السياسية لأصحاب المصلحة في الاعتبار أثناء تحليل الطبيعة الديناميكية للعلاقات "حارس البوابة" والبوابة.
- **القدرة على إنتاج المعلومة:** تقنية جاهزة وأدوات سهلة الاستخدام والتكلفة المنخفضة لإنتاج المعلومات تسمح للبوابات بإنتاج محتوى، وبالتالي إلى تأثير العلاقات مع حراس البوابة. ومع ذلك، ليس كل مستخدم عبر الإنترنت هو منشئ محتوى، وحتى لو كان كذلك، فإن محتواها لا يصل بالضرورة إلى أشخاص آخرين . أيضًا تستخدم البوابات المنصات الرقمية التي يتم إنشاؤها وصيانتها بواسطة حراس البوابة، بمعنى البوابات تعتمد على تصميمات وسياسات حراس البوابة.
- **العلاقة مع حارس البوابة:** حيث ترتبط البوابات وحراس البوابات بشكل مباشر وعلاقاتهم متبادلة ودائمة. تؤثر فرصة التبادل المباشر على طبيعة العلاقات وتجعل الحراس ينتبهون إلى البوابة. إن قدرة البوابة على إنتاج المعلومات واستجابة حراس البوابة تخلق تبادلًا دوريًا للمعلومات.

- **بدائل في سياق الحراسة**: توفر البيئة الرقمية مع زيادة الاستقلالية والبدائل، أو فرص الاختيار بين أكثر من مسار أو مقترح. ومع ذلك، قد يكون الاستقلال الذاتي مقيد بالقواعد التي يفرضها حارس البوابة.

ثالثا: الخوارزميات في البيئة الرقمية. .. الوجه الآخر لحارس البوابة التقليدي:

1. حراسة البوابة في العصر الرقمي:

يقدم العصر الرقمي تغييرات في جميع المستويات التي تؤثر على عملية الحراسة، حيث مكنت تقنيات الاتصالات الرقمية أي شخص لديه إمكانية الوصول إلى الإنترنت من أن يصبح منتجًا إخباريًا ومتلق في نفس الوقت، ونتيجة لذلك لم يعد يتم إنتاج الأخبار فقط من قبل الصحفيين المحترفين المنتمين للمؤسسات الإخبارية الكبيرة والتي تسيرها مجموعة من القواعد والأنظمة المعمول بها لجمع الأخبار وإنتاجها، حيث برزت الآن أنواع جديدة من الأفراد الذين يعملون كحراس للبوابة، وغالبًا ما يكونون أصغر سناً من الصحفيين المحترفين وبتنوع عرقي وجندري. (Welbers,p09، 2016)

وبالموازاة مع ذلك، ظهرت أنواع جديدة من المنظمات التي تنتج الأخبار باستخدام أنواع جديدة من التنسيقات (على سبيل المثال، المدونات) والتي تركز على مختلف أنواع الجماهير، في سياق هذه التغييرات، نشهد أيضًا ظهور معايير جديدة وروتين مختلف لجمع وإنتاج الأخبار، فالعصر الرقمي لم يثر المشهد الإعلامي فقط بامتداد وتنوع أكبر في حراس البوابة، لقد أدى إلى تغييرات جوهرية عبر المشهد الإعلامي، وليس كل شيء للأفضل. وربما كان التطور المهم هو التحول في سوق الأخبار. (Welbers, 2016,p10)

علاوة على ذلك، زاد العصر الرقمي من وضوح رؤية المؤسسات الاجتماعية الأكثر نفوذاً في عملية الحراسة وهي الجمهور، ففي الماضي، كان للصحفيين طرق محدودة فقط لمعرفة أيا من العناصر الإخبارية التي يهتم بها الجمهور وما يعتقده حول هذه العناصر، وكانت أبحاث الجمهور مكلفة وقدمت فقط رؤى عامة في "الأنماط المتكررة" في سلوك استهلاك الأخبار، أما من خلال الانترنت فمن السهل مراقبة استهلاك الأخبار وتمكين البحث عن الجمهور بأقل تكلفة وأكثر إفادة. (Welbers,p10، 2016)

وناقشت دراسة نيتشوتي 2018 (Nechushtai) دور الأجندة الصحفية وحراس البوابة في التأثير على مهنية القائم بالاتصال، فبعد أن كانت عملية تصفية الأخبار قائمة على صحفيين ومهنيين أصبحت الآلات ومحركات البحث هي التي تقوم بتصفية الأخبار والمقالات المعروضة وتوزيع الأخبار عن طريق خوارزميات خاصة توصي بأخبار معينة ومؤسسات إخبارية معينة في تغطية الأخبار، وبالتطبيق على الانتخابات الرئاسية الأمريكية والحصول على الأخبار حول هيلاري كلينتون ودونالد ترامب أثناء حملة 2016، وتطبيق الأجندة الإلكترونية التي تم إنشاؤها عن طريق أخبار Google والإبلاغ عن أكثر خمس مؤسسات إخبارية تم التوصية بها من مجموعة ولايات مختلفة شكلت 69 %من جملة الأخبار المنشورة هذه الفترة(Welbers, 2016,p10) .

واقترحت هذه الدراسة الاتفاق على معايير جديدة متفق عليها من قبل الصحفيين كبوابات للأخبار بعيدا عن الآلات، فعدم وجود معيار واحد متفق عليه من قبل الأفراد جعلنا نعتمد أكثر وأكثر على تقييم الآلات والخوارزميات الإلكترونية. واتفقت معها دراسة ديفيتو 2017 (DeVito) ودراسة كارلسون (Carlson 2017) فلقد أصبح التوتر أكثر وضوحا في عصر الأخبار الرقمية بسبب تزايد استخدام الخوارزميات في التوزيع

والإنتاج الإخباري الآلي، فلقد تم اعتبار الحكم الخوارزمي متميزا مهنيا عن حجم الصحفيين المحترفين هذه الأيام. (الهاشم،2022 ، ص 279)

2. من هم حراس البوابة الحقيقيون؟:

ما زلنا نعتمد على حراس البوابة اليوم، ما يعني أنه على عكس التوقعات المتفائلة في الماضي التي كانت تستشرف ديمقراطية صناعة الأخبار عن طريق الجمهور كصانع محتوى، تم استبدال مجموعة من صناع القرار في المؤسسات الصحفية بمجموعة أصغر وأكثر قوة من الناحية الاقتصادية. إنهم الحراس الجدد الذين يتمتعون بقوة غير محدودة. (ظريف، 2022)

ففي الماضي كان محررو الأخبار يختارون القصص الإخبارية وفق معاييرهم وقيمهم، كما أنهم يتخذون قرارات بشأن نشر أو استبعاد المواد، بينما في منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تنفذ - الآن- هذه الوظائف التحريرية بواسطة الخوارزميات؛ باستبدال معايير محرري الأخبار بمعايير الذين قاموا بإنشاء وتنفيذ الخوارزميات؛ استنادا على "المعايير الحسابية". وقد أدت هذه السياسة إلى خلق "تبعية" مؤسسات الصحافة لوسائل التواصل الاجتماعي. (ظريف، 2022)

فمن أجل ضمان البقاء اضطرت وسائل الإعلام إلى اعتماد طريقتين رئيسيتين: أولا تحتاج المؤسسات الإعلامية هذه المنصات للوصول إلى جمهورها؛ إذ يقضي جزء كبير منهم معظم وقته على الإنترنت؛ وثانيا لأن المنصات الاجتماعية تتحكم في معظم سوق الإعلانات اليوم، ولا بد منها للبقاء على قيد الحياة ماليا؛ نظرا لاعتمادها بشكل كبير على برامج مشاركة عائدات الإعلانات.

ويرى الباحثون أن منصات التواصل الاجتماعي -التي يتابعها ملايين المستخدمين- أصبحت من أهم اللاعبين المهيمنين على سوق الأخبار.وبيان ذلك أنها صارت تمتلك سلطة كبيرة في توزيع المعلومات على مستخدميها، وعلى المؤسسات والأفراد الذين ينتجونها.

تَستخدم منصات وسائل التواصل الاجتماعي الخوارزميات لأداء وظائف كانت -تقليديا- حكرا على محرري الأخبار. بمعنى آخر، أصبحت هذه الخوارزميات هي من يحدد أهمية المواد الإخبارية وكيفية نشرها. كما لقد طُورت الخوارزميات لكي تتخذ القرارات تلقائيا بشأن المحتوى لأنها -ببساطة- "تتبع الأوامر" من الذي برمجها ونشرها على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. (ظريف، 2022)

ولذلك برزت الحاجة إلى إعادة تصور مفهوم حراسة البوابة في العصر الرقمي، وقد اقترح العديد من الباحثين أطرًا بديلة لاستبدال حراسة البوابة، فعلى سبيل المثال يرى الدكتور أكسل برونز، الأستاذ في مركز أبحاث الوسائط الرقمية بجامعة كوينزلاند للتكنولوجيا في أستراليا، أن مفهوم حراسة البوابة لا يصف بشكل كافٍ عمل العديد من المشاركين الجدد في عملية تداول الأخبار، ومن بين هؤلاء الأفراد المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي. ويصف برونز هذه الممارسة بأنها متابعة للبوابة، وجادل بأنها تحل ببطء محل الدور التقليدي للصحفيين. (حراس البوابة في العالم الرقمي ، 2020)

وتشير دراسة منشورة بمجلة " new media & society" إلى أنه مع تزايد شعبية وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لنشر الأخبار، تظهر شبكات معقدة من حراس البوابة المترابطين، إذ يمكن لأي شخص نشر محتوى إخباري أو رابط إلى محتوى أخبار على تلك المنصات. ووفقًا للدراسة، تتطلب فكرة حراسة البوابة على وسائل التواصل الاجتماعي تصورًا مختلفًا عن المفهوم الذي استخدمه ديفيد مانينغ وايت في خمسينيات القرن الماضي، ففي الأدبيات التقليدية يُشير مفهوم حارس البوابة إلى الشخص الذي يُحدد الأخبار التي تصل إلى الجمهور ولا تصل إليه. وفي حال التقيد بذلك التعريف، يمكن القول إنه لن يكون

هناك أي حراس في العصر الرقمي لأن غزارة قنوات الاتصال تقوّض فكرة وجود بوابات تمر عبرها المعلومات السياسية، وإذا لم تكن هناك بوابات فلا يمكن أن يكون هناك حراس. (ظريف، 2022)

فالمؤثرون على مواقع التواصل الاجتماعي باتوا ضمن حراس البوابات، حيث أصبح المؤثر الرقمي منتِجًا للمحتوى، يستخدم منصاته لعرض موضوعات بعينها دون أخرى، وتأطيرها وفق اهتماماته ومصالحه، مستغلًا العدد الضخم من المتابعين من أجل التأثير في تصرفاتهم وسلوكهم سواء على الإنترنت أو خارجه، وبالتالي يكون له دور في الأخبار التي يتداولونها، ولذلك يتجه العديد من الجهات للاستفادة من المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج لمنتجاتهم سواء كانت سلعًا أو أفكارًا أو خدمات،، فالمضامين التي يقوم المؤثرون بنقلها إلى الجمهور تكون في أحيان كثيرة مدفوعة الأجر. (حراس البوابة في العالم الرقمي ، 2020)

ترى جين سينغر، (أستاذة الصحافة في جامعة لندن)، أن الجماهير نفسها أصبحت مشاركًا مهمًا في عملية الحراسة، وتشير مجلة " new media & society"، إلى أنه لتصور وفهم حراسة البوابة في سياق الشبكات الاجتماعية، يمكن الاعتماد على نظرية الشبكة الاجتماعية. ففي حين كانت حراسة البوابة تدور لفترة طويلة بشكل أساسي حول الاتصال الجماهيري أحادي الاتجاه، فإن الحراسة في نظرية الشبكة تركز على التفاعلات متعددة الاتجاهات بين العديد من الأشخاص. (حراس البوابة في العالم الرقمي ، 2020)

ويُعد هذا الاتجاه أكثر ملاءمة للتطور الراهن الذي يفرضه انتشار الأخبار من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يندمج الاتصال الجماهيري مع وسائل الإعلام والتواصل بين الأشخاص، ما جعل نظرية الشبكات الاجتماعية أكثر صلة بالصحافة.

3. الخوارزميات البديل لحارس البوابة التقليدي:

تفيد الدراسات الحديثة إلى أن عمل الخوارزميات في البيئة الرقمية أضحى بديلا لحراس البوابة التقليديين، لا سيما أن ما يمكن للمستخدمين أن يشاهدوه أو يبثوه على صفحاتهم لا يمثل سوى عشر ما يمكن مشاهدته فعليًا بالنظر إلى التحديثات التي تطرأ على صفحات الأصدقاء وغيرها من المجموعات، فخلال السنوات الأخيرة لاحظ مستخدمو فيسبوك أن هناك تقليصا في قائمة الأصدقاء والمنشورات التي يمكن أن يطلع عليها الشخص حتى ولو كان يملك أكثر من 500 صديق ، فقد تسمح له الخوارزميات بمشاهدة فقط من تفاعلوا معه أو عدد معين من القائمة.

وتشير دراسة للباحثة السيد فاطمة الزهراء سنة 2020 إلى أن عدد الخوارزميات يقدر بحوالي 150 ألف خوارزمية ويرتكز عملها على توقع المحتوى الذي قد يجذب انتباهك ويثير إعجابك ، كما تؤثر الخوارزميات على حجم ما نشاهده من محتوى فإن توظيفها لدفع المستخدِم لاتخاذ قرارات ذات أبعاد سياسية أو اجتماعية وحتى اقتصادية أصبح واضحًا ومعترفًا به.

وفي سياق التعرف على مدى تأثير خوارزميات فيسبوك على بيانات المستخدِمن الشخصية، أجرى مركز بيو للأبحاث مسحًا سنة 2019، توصل من خلاله لعدد من النتائج كان من أهمها أن فيسبوك يستخدم خوارزميات تقوم بتصنيف المستخدِمين طبقًا لما يسمى "الانتماء " ويتم من خلاله وضع المستخدمين في قوائم متعددة الثقافات تبعًا لميولهم العِرقية والقومية المحتملة بدلًا من انتماءاتهم الفعلية. (السيد، 2020)

يؤكد الدارسون للخوارزميات وكيفية عملها في نظام الإعلام الرقمي، على أنها لا تدعم المناخ الديمقراطي، وعلى عكس ما كان يروج له خلال البدايات الأولى لمنصات التواصل الاجتماعي على أنها تتيح

حرية أكثر لصناعة المحتوى والمشاركة والتلقي الحر للأفكار والآراء، إلا أن الحقيقة جد مغايرة، ويرى إيلي باريزر رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي السابق لمجموعة المناصرة الليبرالية MoveOn.org ، في كتابه "

"فقاعة التصفية: ما تخفيه الإنترنت عن ك" أن خوارزميات الإنترنت لا تدعم المناخ الديمقراطي، لأن الديمقراطية تعمل عندما نستطيع النظر خارج حدود ذواتنا لنفهم آمال الآخرين وطموحاتهم ، وأنها قد تكون مناسبة لعمليات التسوق الإلكتروني لكنها غير مناسبة إطلاقًا لاتخاذ قرارات جماعية رشيدة، فللخوارزميات تربطنا باهتماماتنا بشكل أكبر بكثير من قدرتها على تجسير الفجوات بيننا وبن الآخرين وهذا تهديد كبير للديمقراطية. (Gardner, 2011)

وتشير "كاثي أونيل" بأن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب يمكن أن يكون على خطأ بخصوص فكرة أن هذه المواقع الإلكترونية الكبرى التي تعمل بمثابة حراس على بوابات شبكة الإنترنت تقمع عمداً وجهات نظر التيار المحافظ والقصص الإيجابية المتعلقة بتر امب، إلا أنه يمكن أن يكون محقا في قلقه بخصوص التحيز ، هذا الأخير ال قائم بالتأكيد ويمثل مشكلة حقيقية في وقت لا تتعامل الشركات التكنولوجية العملاقة المعنية بهذه المشكلة معها بالقوة الكافية. (أونيل، 2018)

ويذهب الدارسون إلى أن الاحتمال الأكبر أن تكون الشركات صادقة في تأكيدها أنها غير منحازة سياسياً ، لأن الحقيقة تؤكد أن مصدر انحياز هذه الشركات تجاري محض، وذلك لأنها عندما تقدم العون لجهات الإعلانات لاستغلال نقاط ضعف الأفراد وغرائزهم فإنها تسعى من وراء ذلك إلى تعظيم الفوائد التي تجنيها وليس خدمة آيديولوجية بعينها، ومع هذا وحتى لو كان الدافع محايداً سياسياً فإن النتيجة ربما لا تكون كذلك ، وقد تشعل النتيجة نظريات المؤامرة أو تشجع الرافضين للقاحات والتطعيم أو تنشر خطابات تنمي مشاعر الكراهية الرامية لتحفيز الناس على قتل مسلمي الروهينغا في بورما. (أونيل، 2018)

ويرى كثير من المراقبين أن هناك تهديدات حقيقية تمثِّلها خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي على قيم الحرية والديمقراطية لعدة أسباب؛ ففي وقت مبكر من ظهور هذه التطبيقات ساد الظن بأنها تفتح أبوابًا واسعة لنشر قيم العدالة والمساواة وتجسير الفجوة المعلوماتية التي صنعتها الأنظمة التقليدية للإعلام بن الشمال والجنوب وبن القرى والمدن حول العالم، وإتاحة الفرصة للمواطن ين بالمشاركة في صناعة المحتوى الإخباري ، إلا أن ما تكشَّف عن آليات عمل الخوارزميات التي تستخدمها هذه المنصات أكد إرساءها لبنية تحتية شمولية تزيد من إحكام القبضة على الشعوب في مواجهة الديكتاتوريات ، فالمعلومات الشخصية التي يتيحها المستخدمون طوعًا على هذه المنصات يمكن بسهولة استغلالها للإضرار بمصالحهم دون علمهم. (Gardner، 20111)

وفيما تحاول الشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي التأكيد دائما على أنها تحترم حرية الرأي والتعبير، إلا أنه بات جليا التدخل الواضح لبرمجيات الخوارزميات في المحتوى المنشور، إذ لاحظ المستخدمون مؤخرا بأن كلمات مثل "القدس" و"الأقصى" أضحت مصدر خطر ينبغي حظره ، إذ تتم إزالتها أو غلق الحساب تلقائيا في حال استخدامها، وبدا جليا ذلك في قضية " اعتداءات الشيخ جراح" ورغم أن منصة إنستغرام أصدرت بيانا أعلنت فيه أن تح ديثاً آلياً تسبب في إخفاء محتوى تمت مشاركته مرات عدة من قبل مستخدمين، وأن هذا الاختفاء طال محتوى العديد من المستخدمين الذين كتبوا أو تشاركوا تدوينات عن "الشيخ جراح" فهذه الحيلة لم تنطلي على الكثيرين إذ أنهم يعتقدون أن إخفاء المحتوى مقصود به قمع أصواتهم وقصصهم. (خيري، 2020)

وفي السياقشهدت الفترة الأخيرة عدداً من الأحداث التى لعبت بها مواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في توجيه الجمهور نحو عدد من القضايا العالمية، حيث اعتمدت المواقع ومنها فيس بوك وتويتر على

خوارزميات لتتبع المحتوى الخاص بتلك القضايا واتخاذ إجراءات فورية بالحذف أو حظر المستخدم ، ومثال على ذلك القضية الفلسطينية، إذ تلقى العرب خلال الفترة الماضية ملاحقة من موقع فيس بوك بعد نشر منشورات للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد العدوان الإسرائيلي المستمر، حيث اشتكى العديد من المواطنين من حذف منشوراتهم التى تحتوى محتوى عن فلسطين ونشر الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الشعب الفلسطيني وآخرها القتل العمد للصحفية شيرين أبو عاقلة في استهداف مباشر من قبل الجنود الإسرائيليين. (أشرف، 2022)

وتجدر الإشارة ان موقع التواصل الاجتماعي" فيس بوك" لعب دوراً مهماً في القضايا التي تخص الشأن الفلسطيني بالمنع والحجب، وذلك من خلال تكنولوجيا « الخوارزميات » والتي تعمل على قراءة المحتوى المنشور على الفيس بوك وتحذف أو تعدل أو حجب المنشورات التي تحتوى على كلمات سبق وتم تصنيفها بأنها عنصرية أو تعادى الكيان الصهيوني أو ما ترغب شركة «ميتا» في منعه عن متابعي الفيس بوك. (أشرف، 2022)

وظهر الأمر جلياً في الحرب الروسية الأوكرانية، حيث اعتمد فيس بوك على غلق العديد من الصفحات الخاصة بروسيا، كما عمل على منع بعض الكلمات من خلال الخوارزميات التي تدعم روسيا ضد أوكرانيا، والخوارزميات لا تعنى بالضرورة منع وحجب الكلمات السياسية ولكن أيضا تعمل على جمع البيانات بهدف استخدامها لاحقا في توجيه الإعلانات التجارية لصالح المعلنين أو بيعها لأغراض أخرى.

وإن كان الهدف من هذه الخوارزميات جيداً من خلال منع التحريض على العنف والشتائم وغيرها من التجاوزات إلا أنها أيضا تستخدم لقضايا سياسية أو أخرى إعلانية .

خاتمة:

من خلال القراءة المتعمقة للعديد من الدراسات المنوطة بدور حارس البوابة في البيئة الرقمية ومدى صلاحيتها في ظل تغير البنية الإعلامية توصلنا إلى أن نظرية حراس البوابة لم تتلاش فلازالت سارية المفعول، حيث اقترح العديد من الباحثين أطرافا جديدة تقوم بعمل حراس للبوابات، كالمستخدمين والشركات المالكة على مواقع التواصل الاجتماعي، والمؤثرين على هذه المواقع الذين يتمتعون بقدرة على صياغة الرسائل وتمريرها لقطاعات واسعة من الجماهير، وذلك عن طريق استخدام القائم بالاتصال الرقمي للخوارزميات في إنتاج المحتوى الرقمي ومواكبة البيانات الكبيرة والمفتوحة والبنى التحتية للمعلومات، وتحديات اندماج الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار الرقمية والتحيز الناتج عن ذلك الاندماج، وبالتالي تغير حارس البوابة التقليدي إلى حارس البوابة الرقمي الذي يستخدم الخوارزميات في إنتاج المحتوى والتحري والتدقيق وكشف التضليل الإعلامي والأخبار الزائفة، ويبقى هذا المجال خصبا لدراسات جديدة تقتفي أثر الخوارزميات على حراسة البوابة في البيئة الرقمية.

الإحالات والمراجع:

1. أمينة خيري. (1 03, 2020). *أندبندنت عربية* . تاريخ الاسترداد 07 11, 2022، من الخوارزميات حيلة المدونين للمشاركة في القتال بين إسرائيل وفلسطين: /https://www.independentarabia.com/node/223091
2. أنس بن ظريف. (04 07, 2022). *مجلة الصحافة* . تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من معهد الجزيرة للإعلام: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1508

3. تقارير الجزيرة. (17 07, 2022). *الجزيرة وثائقية* . تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من https://doc.aljazeera.net/reports

4.حبيبة أشرف. (21 06, 2022). *خوارزميات الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي* . تاريخ الاسترداد 07 11, 2022، من شرق المتوسط: https://sharkalmotawset.com/2022/06/21

5. *حراس البوابة في العالم الرقمي* . (2020). تاريخ الاسترداد 02 11, 2022، من مركز القرار للدراست الاعلامية : ، https://alqarar.sa/2862

6. حسين بالهادي. (20 02, 2020). *التسويق الرقمي*. تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من مدونة حسين باهادي مخصصة لاستراتيجيات التسويق الرقمي، تحليل البيانات وحالات دراسية: https://husseinbahadi.me

7. فاطمة الزهراء السيد. (فبراير, 2020). الخوارزميات وهندسة تفضيلات مستخدمي الاعلام الاجتماعي. (مركز الجزيرة للدراسات الدوحة، المحرر) *لباب* (العدد05)، الصفحات 93-140.

8. كاثي أونيل. (09 سبتمبر, 2018). *جريدة الشرق الأوسط*. تاريخ الاسترداد 07 11, 2022، من https://aawsat.com/home/article/1389286

9. محمد سناجلة. (03 04, 2022). *حكاية الخوارزميات ..هدية الاسلام للحضارة الرقمية* . تاريخ الاسترداد 09 11, 2022، من https://www.aljazeera.net/

10. محمد عبد الحميد. (2015). *نظريات الاعلام واتجاهات التأثير* (الإصدار ط 4). القاهرة: عالم الكتاب.

11. محمد عبيد. (2020). *الخوارزميات تعريفها وأنواعها* . تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من مركز البحوث والدراسات متعدد الاختصاصات : https://www.mdrscenter.com/

12. مدحت مطر. (2020). *لغة الاعلام والخطاب*. دار اليازوري العالمية للنشر.

13. مصطفى عبيد. (2020). *أساسيات الخوارزميات*. تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات: https://www.mdrscenter.com

14. منى الهاشم. (2022). الاتجاهات الحديثة في بحوث الضوابط المهنية والأخلاقية في المواقع الإلكترونية. (كلية الاعلام جامعة بني سويف، المحرر) *المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري* .

15. نور حطيط. (30 05, 2021). *الخوارزميات والتحيز في الفضاء الرقمي*. تاريخ الاسترداد 06 11, 2022، من مسبار: https://misbar.com/editorial/

16. يسري صيشي، جمال بن زروق. (15 جوان, 2017). نظرية حارس البوابة بين الاعلام الجديد والاعلام التقليدي. *مجلة الرواق* (العدد الخامس)، الصفحات 263-274.

17. يوسف محمد. (2013). *النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة والالكترونية* (الإصدار ط1). القاهرة: دار الكتاب الحديث.

18.gatekeeping-theory-of-mass-communication-explained/: https://healthresearchfunding.org ،2022 ,11 09 تاريخ الاسترداد .(10 05, 2020)

19.Elina Erzikova .(2018) .*Gatekeeping* .USA: The international Encyclopedia of Strategic Communication Central Michigan University.

20.Jan Gardner .(20111 ,06 06) .*when Machines Decide What We Think* من ،2022 ,11 15 تاريخ الاسترداد .
https://niemanreports.org/articles/when-machines-decide-what-we-think/

21. Julian Wallace .(2018) .Modelling Contemporary gatekeeping:the rise individuals,algorithhms and platforms in digital news dissemination) .e Zurich Open Repository and Archive (المحرر، *Digital journalism*.276 صفحة ،(03) *06* ،

22. Kasper Welbers .(2016) .*Gatekeeping in the Digital Age* . Amsterdam :Uitgeverij BOXPress.